يا اهل المدينة فاني انظرتكم حتى لا نظره ورفقت بكم حتى عجزت عنكم
وحملتكم على راسي ثم على عيني ثم على نحري واني والله ان وضعتكم تحت
قدمي لاطانكم وطاة اجعلكم فيها احاديث تتلى مع احاديث عاد وثمود

اغني الحلم ذا على قومي ... فقد يستجهل الرجل الحليم
ومارست الرجال ومارسوني ... فمعوج لدي ومستقيم

وقيل ان هذا الشعر لمعاوية قالهما متمثلا بهما في بعض وقايعه
ولما استكمل يزيد عرض جنده واركبهم نزية للحجاز كتب ورقة لطيفة
وارسل بها رسولا مفرد السبق القوم الى ابن الزبير فيها من شعر

ستعذر بك في السماء فانني ... ارجو اليك رجال عك واسعر
ورجال كلب والسكون وحميرا ... وجذام يقدمها كتايب حمير
كيف النجاة ابا حبيب منهم ... فاحتل لنفسك قبل باتي عسكر

وبالغ ابو بكر الخوارزمي فيما كتبه الى جماعة الشيعة بنيسابور لما
قصدهم واليها محمد بن ابراهيم من جملة رسالة مطولة وقال امير المومنين
ويعسوب الدين عليه السلام المحن الى شيعتنا اسرع من المطايا الى الحدور
هذه مقالة اسست على المحن ... وولع اهلها في طالع الهزاهز والفتن
فحياة اهلها نغص ... وقلوبهم حشوها غصص ... الايام عليهم متحاملة
والدنيا عنهم مايلة ... واذا كنا شيعة ايمتنا في الفرايض والسنن ... وتتبع
اثارهم في كل قبيح وحسن ... فينبغي ان نتبع اثارهم في جميع المحن ... غصبت
سيدتنا فاطمة صلوات الله عليها وعلى ابيها ميراث ابيها صلوات الله عليه
الى يوم السقيفة واخر امير المومنين عليه السلام عن الخلافة وسم الحسن رضي
الله عنه سرا وقتل اخوه كرم الله وجهه جهرا وصلب زيد بن علي بالكناسة
وقطع راس يحيى بن زيد بن علي في المعركة وقتل ابناه محمد وابرهيم على
يد موسى بن عيسى العباسي ومات موسى بن جعفر في حبس الرشيد هرون

وسم علي بن موسى على يد المامون وهزم ادريس بفخ حتى وقع الى الاندلس
فريدا ومات عيسى بن زيد طريدا وقتل يحيى بن عبد الله بعد الامان والايمان
وبعد تاكيد العهود والضمان هذا غير فعل يعقوب بن الليث بعلوية
طبرستان وغير قتل زيد بن الحسن الداعي على ايدي آل ساسان وغير
ما صنعه ابو الساج في علوية المدينة حملهم بلا غطا ولا وطا من الحجاز
الى سامرا وهذا بعد قتل ابن مسلم الباهلي لابن عمر بن علي حين اخذه
بابويه وقد ستر نفسه ووارى شخصه يصانع حياته ويدافع وفاته ولا
كما فعله الحسين بن اسمعيل المصعبي بيحيى بن عمر الزيدي خاصة وما فعله
مزاحم بن خاقان بعلوية الكوفة كافة وبحسبكم انه ليس في بيضة الاسلام
بلدة الا وفيها لقتيل طالبي تربة تشارك في قتله الاموي والعباسي واطبق
العدناني والقحطاني

فليس حي من الاحياء نعرفه ... من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
الا وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك ايسار على جزر

وهذا البيت الذي استشهد به يزيد في وقعة الحرة وهو ليت اشياخي ببدر
شهدوا البيت يقوله عبد الله بن الزبعري قوله **ورجمت الكعبة
وصلبت العابد على الثنية** يشير بذلك الى واقعة عبد الله
بن الزبير رضي الله عنه وذلك انه كان فارس قريش في زمانه بويع
بالخلافة سنة اربع وستين وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق
وخراسان واكثر الشام فضاق عطن عبد الملك بن مروان منه فجا الحجاج
اليه فقال رايت في نومي كاني سلخت عبد الله بن الزبير ... فقال
اليه فانت له فخرج الحجاج الى مكة فيمن معه من العسكر فاحاط بها
ونصب المنجنيق على ابي قبيس وكان ابن الزبير قد نصب فسطاطا عند
البيت فاحترق وطار منه شرار فاحترق البيت واحترق قرنا الكبش

Copyright © King Saud University